

767 - اعتذار عن تأجيل نشرة شرم "أغوار النفس":



حين كتبت مسودة الحالة الخامسة، وغيّرت العنوان عدة مرات، كان العنوان الأول هو "البركة؟" أما عنوان الشرح الذي جاءني أولاً فقد أصبح "مناورات مستويات الحب"، ثم تغير بدوره، أقول حين كتبت المسودة انزعجت من غموضها ومما تحمله نهايتها من احتمال التينيس أو التعجيز، التينيس من إمكان عمل علاقة إنسانية قادرة بين البشر، وبالذات بين الرجل والمرأة، والتعجيز حين تجلت استحالة ذلك غالباً أو دائماً، وبما أن هذا هو ليس موقفي، كما أنها ليست رسالتي، فقد فزعت.

رحت أراجع وأقلب في العمل كله "أغوار النفس"، فإذا بأغلبه يحمل هذه الجرعة من المرارة أو الإمرار (إحداث المرارة)، قررت أن أكتب مقدمة لهذه النشرة لأشرح ذلك وأبرره، طالت مني المقدمة وبلغت بضعة صفحات، وإذا بها تصلح مقدمة للعمل كله، قلت لعلّي أقوم بنقلها إلى البداية في النسخة الورقية إن كتب لها الظهور، ثم إنّي ألحقت هذه المقدمة العامة بمقدمة للنشرة فإذا بها تطول أيضاً وتطرح فروضاً أساسية تحتاج نظراً جاداً وحواراً متصلًا، قرأت كل ما كتبت، وفكرت أن اكتفى به لنشرة اليوم، لكنني وجدت أنه لا يصلح نشره بعيداً عن المتن وشرحه بفارق أسبوع.

وهكذا قررت أن أستأذن القارئ في شغل الثلاثاء والأربعاء هذا الأسبوع بنشرتين تعرضان حالتين من حالات "التدريب عن بعد: (كله في العلاج النفسي) مقابل أن ننشر الأسبوع القادم المقدمة العامة ثم المقدمة الشارحة للمتن يليها مباشرة شرح على متن القصيدة المعنية.

وحق تصدقوني، إليكم مقتطف من مقدمة نشرة الثلاثاء القادم لتروا بأنفسكم المدى الذي وصلت إليه الرؤية، ومن ثم بعض الفروض كما يلي:

(ثم لعل ذلك يفيد في الاستعداد لتلقى ما تورطت فيه من غموض واستطراد).

عنوان النشرة حتى كتابة هذه السطور هو:

مناورات ومخاوف الذوات داخلنا

(في ملعب الحب والحياة)

.....

الفرض الذى استلهمته انطلاقا من متن القصيدة يزعم أن للحب مستويات متصاعدة ومتفاعلة كالتالى:

المستوى الأول: الجذب النداء والالتجاذب الذاهل .

المستوى الثانى: اللذة المشتركة.

المستوى الثالث: اللعب الحر معا.

المستوى الرابع: تبادل الطمأنينية (والاعتمادية، والدعم).

المستوى الخامس: انتشار الفرحة تواملا إلى محيط أوسع فأوسع من البشر.

المستوى السادس: الابتعاد دون بعد (مع تنشيط حركية برنامج الدخول والخروج)

المستوى السابع: جدل النمو

المستوى الثامن: الامتداد مُمدًا.

المستوى التاسع: الألم الخلاق كدُحا إليه.

المستوى العاشر: الإشراق في رحابه جولة إيقاع حيوى جديد (إعادة الولادة).

وبعد

بالله عليكم هل يجوز الحديث عن تحقيق بعض مثل هذا الفرض بعيدا عن المتن الذى استلهمتها منه بفترة أسبوع كامل؟

فلتقبلوا عذرى، وشكرا:

ثم هيا إلى نشرة اليوم المُقَمَّمة :

التدريب عن بعد:

الإشراف على العلاج النفسى (59)

.... ماذا يقول لمن يخطبها؟

د. ماجد: هو شاب عنده 29 سنة الرابع من اربعة، إخواته الثلاثة كبار وبنات، أبوه على المعاش، ووالدته على المعاش هو شغال معيد فى معهد عال كويس فى قسم مافيش فيه حد غيره يعنى هو الدكتور الوحيد اللى فى القسم ده

د. يحيى: هُوَا المعيد دكتور يا جَدع انت؟

د. ماجد: أصل هو المعيد الوحيد اللي في القسم

د. يحيى: يقوم يبقى دكتور؟ معيد يعنى ما أخذشى دكتوراه

د. ماجد: بس معيد وشايل القسم

د. يحيى: أيوه، لكن مش دكتور

د. ماجد: حاضر

د. يحيى: أصل ساعات الناس دول بيستعملوا لقب دكتور بدرى بدرى، وأنا شايف إن ده له دلالتة في شغلنا، بيحقق كل طموحاته بكلمة بدون مقابل، قبل الهنا بسنة، ساعات الواحد، أو الأهل، يروح لازق كلمة دكتور قدام اسمه، وهو لسه طالب طب في سنة أولى، مثلاً، وده مش كويس، هو العيان اللي قال لك ان اسمه دكتور فلان؟

د. ماجد: ما هو المعيد الوحيد اللي في القسم

د. يحيى: تانى؟! طيب هُوَا أخذ الماجستير

د. ماجد: لأه لسه شغال فيها

د. يحيى: يا راجل!! عنده 29 سنة، ولسه ما أخذش الماجستير وبيسمى نفسه دكتور! يبقى إيه بقى؟

د. ماجد: ما هُوَا مافيش حد فوقيه ولا تحتيه في القسم الجديد ده، يعنى هو الوحيد اللي بيدرس في هذا القسم، هو المشكله إن هو آخر جلسه كان جايب والده معاه بيقول إن هُوَا...

د. يحيى: (مقاطعا) هي كانت اول جلسه إمتي الأول

د. ماجد: من 7 شهور كان بيتابع مع الدكتور (أ..). زميلنا، خد ما مسافر إنجلترا، وبعد كده قطع وراح لزميلنا التانى الدكتور (ب..)، من المقطم برضه، خد ما سافر السعودية، هو كمان، السعودية، والدكتور (ب....)، ده هُوَا اللي حوله لى قبل ما يسافر

د. يحيى: انتو بتشقتوا لبعض من بزّه من ورايا ولا إيه؟! طب والله دى حاجة كويسة فعلا، دى حاجة تفرّحنى، المهم المشكله بقى؟

د. ماجد: هو دلوقتي عنده 29 سنة، ولسه ما خلصش الماجستير بتاعته، دى تالت سنه في التمهيدى ماجستير، اه وشاف عروستين، فوالده جه يسألنى نفس السؤال اللي بنكرر مناقشته هنا، العيان بيأسال برضه: هو أنا حاقول للى حا تقدملهم دول انى انا مريض وباتعالج ولا لأ

د. يحيى: هو له تشخيص محدد؟

- د. ماجد: أيوه، نوبات وجدانيه حادة، ثنائى القطب يعنى
- د. يحيى: كام نوبه، وكل مرة النوبة هي هي ولا بتتغير؟
- د. ماجد: بيجيلوا مرة نشاط، ومرة كتمة، مش بانتظام وهو بيخرج من واحده، بعد شوية يحش في الثانيه، اه، يعنى، وساعات يطلع من ديه يحش في ديه، وساعات يبقوا مع بعض.
- د. يحيى: ويقعد كويس بينهم قد إيه؟
- د. ماجد: ساعات شهر، ساعات شهر ونص شهرين، حاجه كده
- د. يحيى: هو أول مرة دخل المستشفى امتي
- د. ماجد: من 9 سنين
- د. يحيى: ودخل كام مرة في التسع سنين دول
- د. ماجد: مرتين
- د. يحيى: يعنى مرة واحدة بعد أول مرة
- د. ماجد: أيوه
- د. يحيى: طيب، تحديداً: إنت عايز إيه دلوقتى؟
- د. ماجد: ما انا قلت، هؤا عمال يسألنى: هي للى حا يتقدملها دى، يقول لها انه هو تعبان وبيتعالج ولا لا؟
- د. يحيى: هو عنده 29 سنة ومعيد ومغرور طبعاً، معى انه في تمهيدى اللى هي سنة ولاحده بقاله ثلاث سنين فراح مختصر السكة وذكتر نفسه، مش كده؟
- د. ماجد: يعنى
- د. يحيى: والدواء
- د. ماجد: حالياً ماشى على قرص واحد بالليل
- د. يحيى: نومه كويس
- د. ماجد: بينام مش بطل، يعنى لو هو ما واراوش شغل بينام، إنما لو فيه زنقة شغل او حاجه ممكن ينام مثلاً اربع او خمس ساعات بالكثير قوى في اليوم
- د. يحيى: انت تجوزت قريب، وخلفت، مش كده
- د. ماجد: ايوه
- د. يحيى: ولد ولا بنت
- د. ماجد: بنت
- د. يحيى: أحسن
- د. ماجد: ليه؟

د. يحيى: تجوزها له؟

د. ماجد: لسه بدرى، دى عمرها شهر

د. يحيى: تغمض عينك وتفتحتها تلاقى عندها 25 سنه، تجوزها له؟

د. ماجد: ما هو ده اللي باسأل علشان

د. يحيى: أنا باسألك بصحيح عشان تشغل خيالك، يعنى إوعى تفكر ان ده مقياس نظرى، أنا متصور انه هو مقياس مهني وأخلاقى ودينى فى نفس الوقت

د. ماجد: انا لما باحط نفسى مكان أهل البنت، ومكان البنت باقول لأه، لما باحط نفسى مكانه هو ووالده، باتلخبط

د. يحيى: يعنى انت تفضل تجوز بنتك لواحد رخم ما بيحسش وبيكسب ومش هنا، ورايح جاى، وهم مكملين وخلص، مش قصدى قوى كده، بس أنا باحاول أوريك الناحية الثانية، السؤال اللي انت بتسأله جيد جداً وفى محله، لأن احنا مسؤولين عن الإجابة عليه دينياً أولاً، وأخلاقياً وعلمياً ثانياً، إحنا مسئولين عنه، وعن البنت اللي حايترتبط بيها برضه، فى الحالة دى احنا لازم نرجع نفحص بدقة معلوماتنا عن البنت المشروع دى، لازم نعرف سنها وشهادتها، وشغلها إذا كانت بتشتغل،

د. ماجد: يعنى كونه يقولها أو ما يقولهاش، دا يتوقف على معلوماتنا عنها

د. يحيى: لأه مش قصدى، إنت بالتاريخ اللي انت قلته ده، لازم يقول لها أيا كانت هى مين، ويقول لأهلها كمان، بس مش يقول لها اسم مرض سعه منك أو من أى دكتور بينى وبينك، اسم المرض مالوش أى معنى محدد حتى عند الدكاترة، المهم التفاصيل، الكلام الأهم هنا بيبقى فى مسار المرض يعنى التكهين Prognosis والمآل Outcome، وده أصعب وعادة احنا ما عندناش معلومات حاسمه للرد على الحاجات دى، لأن الحسبة العلمية المنشورة التى فى الكتب المراجع، بتبقى للمجاميع، يعنى كذا واحد من المرض الفلان من مية % خفوا تماماً، وكام واحد، أما بالنسبة للحالة الفردية فما تقدرش تجزم بتوقع نهائى لحالة بذاتها،

د. ماجد: طيب، وبعدين أعمل أنا إيه؟ أقول له إيه؟

د. يحيى: ببقى يقولها أنا باروح للدكتور فلان، وإذا كانت تيجى تقابلك أو تقابلنى أهلاً وسهلاً!! قابلتك لوحك إنت تتكلم معاها أو حتى مع أهلها بس قدامه 100%، مافيش أى معلومة عنه تتقال من وراه، وأظن احنا اتناقشنا فى الموضوع ده قبل كده، إنما بنعيد ونزيد فيه عشان كل حالة مش زى الثانية زى ما انت عارف، ومن خلال مقابلتك للبنت، فى حضوره، حاتلاقى فرصة توضح الأمور أحسن، ويمكن تقدر تحكم عليها وعلى شخصيتها، وعلى حياها إذا كان الارتباط على أساس الحب، وتشوف بنفسك وتحكم إذا كانت البنت دى ممكن تبقى سند له ولاعبء عليه، ويا ترى حاتساعده فى تكملة علاجه ولا حاتعايره، وكلام من ده.

د. ماجد: أحكم عليها ازاي يعني؟

د. يحيى: الجواز عقد مهم متعدد المستويات بما في ذلك الفلوس، بما في ذلك الحب، وهي من حقها تسأل اللي هي عايزاه قبل ما توثق العقد، وانت ترد عليها زي ما انا بارد عليك دلوقتي

د. ماجد: صعب على

د. يحيى: ما احنا مع بعض، احنا بنقول العلم بيقول كذا، ودا معناه كيت، إنما كل حالة مش زي التانيه، انت تقول لها الكلام واضح وبس، وبرضه ممكن تحدلها دورها: وبرضه تفهمها دورك حيكون كذا وكذا،

د. ماجد: طيب وإذا طلبت ضمانات وكلام من ده

د. يحيى: ضمانات إيه يا جدع انت، كده يبقى هي بتحكم على نفسها باللي هي عاوزاه، انت تقول لها انا ماقدرش اوعدك بمجاهه، عاجبك عاجبك مش عاجبك انتي اللي حاتكمل لى أو لأ، إنما لا المرض النفسى عيب ولا هو خطر عليكى قوى زي ما يبشيعوا، ولا انا اقدر احكم أكثر من كده

د. ماجد: طب وإذا سألت عن الوراثه والعيال

د. يحيى: ترد برضة بالعلم، وإن احتمال كذا حايطلع من العيال كذا واحد ما أعرفش إيه، والاحتمال الأكبر إنهم يطلعوا سلام أو حتى أحسن من العاديين، واللى يسرى عليهم يسرى على أبوهم.

د. ماجد: وهى حاتفهم كل ده؟

د. يحيى: كل واحد وعلامه، لحد ما ربنا يسهل له بواحدة تفهم، ما هو من حقه يعيش ويأخذ فرصة زيها وزى اى حد، وبعين لازم تدخل في الخسبة بقيه مقومات الصفقه الاجتماعيه والعاطفيه والجسديه وكل حاجة.

د. ماجد: ازاي يعني؟

د. يحيى: يعني كل حاجة تحسب مجديّة، ولو بالتقريب، من أول الفلوس لحد احتمال النكسات، تحسب بهدوء ووضوح، وأنت تجاوب على قد ما هي تسألك.

د. ماجد: يعنى هي اللي تسأل وبس

د. يحيى: غالباً، وساعات اهلهما هم اللي يسألوا، وده حقهم برضه، انت ترد علمى أساساً، على الجميع بمسئولية فظيحه.

د. ماجد: وإذا سألتني اسئلة ما اعرفش إجابتها

د. يحيى: تبقى انت أمين وجدع، حكاية ما أعرفشى دى مش عيب، ده واقع وعلم، وانا موجود، وانا برضه من حقى ما اعرفشى، هوه مش انا اللي محولها لك؟

- د. ماجد: لأه، دى حالة من المستشفى
- د. يحيى: ما هى مسئوليتى برضه
- د. ماجد: وإذا هى طلبت ضمانات
- د. يحيى: تانى ضمانات؟! لا يا عم احنا مش بتوع كلام من ده، احنا مش شركة تأمين
- د. ماجد: وإذا هو مراضاش يقول لها أو يجيبها عشان أقابلها واعمل كل ده.
- د. يحيى: هوه حر، تبلغه كل ده، وتبلغه استعدادك واستعدادى وإذا كان عارف إن إحنا بنناقش الحالات بدون أسماء تلخص له المناقشة دى، وبعد كده هو يتحمل مسئولية قراره، طبعاً.
- د. ماجد: شكرا
- د. يحيى: العفو ربنا معاك